

لواء الديوانية

Le Diwānyeh.

— ١ —

نوطنة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهورا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من ألويته ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألتني عن لندن مثلا او باريس افادتك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يعطيها عليك اللندني أو الباريسي وهذا النقص في الجواب لا يرى في شخص او شخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من افراد الحكومة . لهذا اردت ان ابعث عن ألوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفى في الاخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الألوية العراقية . وابدأ بعثي عن لواء الديوانية لما له من الأهمية .

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الأرجاء شاسع الاطراف . تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطن جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر وحالة كثيرة تشغل باغنامها وابلها بين سورية ونجد والعراق . والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠.٠٠٠) نسمة يجد هذا اللواء من الشمال شي . من لواء الكوت ولواء الحلة ، ويحده من الغرب قسم من بادية الشام ولواء كربلا ، ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا نقالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحته تكاد تكون مزروعة .

اقضية

للواء اربعة اقصية ، وهي : ابو صخير ، والشامية ، وعفك ، والسماوة . ولكل من هذه الاقصية دوائر ادارية ومالية تختص بها كما سيحي . تفصيله .

مركزه

هو قصبه الديوانية : وهي بلدة لا بأس بعمرائها ، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى ، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدى ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلا أنها تقتصر الى بساتين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها إذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافعية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ - قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بلدة قائمة على نهر البكرية (كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المتشعب من شط الكوفة كما سيبيء تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الفناء والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بأربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدى (٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجمارية والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله . وليس في « ابوصخير » من البيوت ما يصلح للسكنى إلا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى (التاجية) داخلية (ومعناها في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجمارية) (كشدادية) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان وتعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للبيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى اللاويشة وانواع الحمى تفتك في صفوف الالهي فتكا ذريعا لما يكثر فيها من المستقعات . والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السواربية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل قتلعة (وزان قتلعة) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ - قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

اليعرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبد الحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الارض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للأمراض الوبيلة لكثرة المستنقعات فيها إلا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امانة (سراي) فخمة للحكومة انشئت حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١- الصلاحية داخلية (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراعة والمزارع التابعة لها .

٢- (هور الدخن) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠٠ رية « حصة الحكومة فقط » .
٣- القماس (كشداد) ومركزها الحرم (وزانت بكر) وفيها آل زياد (بنشيد الياء) والسادة ابو طيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠ نسمة .

٤- الشامية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلقى لتلحق بأحدى النواحي المارة الذكر .

٣- قضاء عنك

يتقوم القضاء من مركزه ومن النواحي التابعة له وهي اربع - اما مركزه فقضية صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالنفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يتتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيها الاربع فهي :

١- الدغارة وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارها متفهمة . تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لإدارة امورها .
٢- الفوار (كشداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسة نسمة .
٣- عنك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .

٤- آل بدير ومركزها قرية « العبرة » (بكسر العين) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ نسمة وليس فيها مدينة ولا عمران . معظم سكان قضاء عفك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ - قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالآخرى جسر من خشب إلا انه يحكم الوضع هواؤها غلب ، ماؤها غير صاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجه عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الخيالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس بها من حيث الجمالة وال عمران . نفوسها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وجاداتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتزهات للاهلين . والبلدة محاط بها بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والحناق (كشداد) والحضر (كابل) .

اما « الرميثة » (بالتصغير) فبلدة عذبة الهواء لطيفة الموقع مركزها الرميثة او « الايض » (بالتصغير وتشديد الياء) وفيها مدرسة عذرة وصرح « سراي » فخم للحكومة وقد انشئت منذ مدة قريبة . تقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها . ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة وال عمران .

واما « الحناق » فناحية داخلية في القضاء ومركزها في السماوة .

واما « الحضر » فمركزها الحضر وهي تبعد اربعين ميلا عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على الحدود السورية من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

عبد الرزاق الحسني

بغداد